

لماذا يجب أن لا نعالج السعال ؟

Autor: Ramón Ugarte Libano. Centro de Salud Olaguibel.
Vitoria-Gasteiz

Traductor: Maged Hussein Abdulrazzak. Pediatra A.P. Navalmoral de la Mata

كلمات البحث: السعال، داكستروميثورفن، مضادات السعال

السعال وادوية السعال

من الطبيعي ان ننظف الانف من المخاط المتواجد داخله بكثرة .نتنفس، فنغلق الأنف ونفتحه بينما نقذف بقوة الهواء لاجراج المخاط من داخله .الانف نظيف و تنتفس بشكل أفضل . لا يوجد أي انسان بكامل قواه العقلية يقبل وجود المخاط بكثرة في الانف ويضع يديه في جيوبه . ماذا يحدث عندما المخاط يتواجد في اي مكان في جهاز التنفس بين القصبات الهوائية و الأنف؟ الجواب سهل : يظهر ويبرز السعال .إن السعال يبدو من خلال تعبئة الرنيتين بالهواء ، إغلاق الحنجرة "المزمار" وفتحها دفعة لكي يخرج الهواء بسرعة تتجاوز 150 كيلومترا في الساعة ، وبالتالي طرد المخاط ، في كثير من الأحيان ، أو أجسام غريبة، وتنظيف الشعب الهوائية وتسهيل مرور الهواء .

باختصار ، السعال هو آلية الدفاع في الجهاز التنفسي وتفعيله تلقائيا ولكن يمكن أيضا إثارته طوعا . ولكن عندما يوجد السعال ، يبدو أن هناك حاجة لإزالته وعلاجه . لماذا ؟ إن محاولة إزالة السعال ليست مثل وجود سيلان الأنف ووضع يديه في جيوبه ؟ هل يجب علاج الأعراض او السبب؟ ما مدى فعالية الأدوية للسعال؟ ما هي مخاطر هذه الأدوية ؟

لماذا لا يجب معالجة السعال ؟

وإذا قبلنا أن السعال هو إنعكاس وهو جزء من آلية الدفاع في الجهاز التنفسي .عندئذ إنه حقاً تناقض لمحاربة حليف، ولكن نفعله وفي كثير من الأحيان بشكل متزايد . عندما ينتج السعال مخاط متحرك، ويقال بأنه سعال منتج وعندما لا يوجد أي مخاط فالسعال يدعى مزعج .

إن هذا السعال المهيج والمثير هو الأقل وجوداً عند الأطفال وفي كثير من الحالات سببها الحساسية (حساسية الأنف و الربو) والمهيجات البيئية (الدخان وخاصة السعوط و التلوث) ، وعدم معالجتهم بأدوية السعال

في معظم الحالات يتم استخدام أدوية السعال ، و كجزأ من العلاج في نزلات البرد و السعال المنتج . انه قراراً متناقضاً كما يبدو .السبب في أن البعض يبرر استخدام هذا العلاج هو بأن الطفل سيكون في وضع أكثر راحة ولكن هذا غير مبرهن . في الختام، يجب علينا معالجة سبب السعال عندما يوجد ولكن ليس السعال بنفسه

هل يتحسن السعال المنتج بدون علاج ؟

نعم، إن سعال الإنتاج يرجع سببه أساساً لنزلات البرد ، والمخاط وسيلان الانف يسببان السعال بأكثر كثافة وقوة خلال الأيام الاوائل القليلة ، ثم يتطور إلى التقليل في تردده وقوته بعلاج أو بدونه . لذلك إن الذي يبدو كنتيجة لتناول الادوية ما هو الا بسبب مرور الوقت

علاجات وتدابير السعال

لقد استخدمت وما زالت تُستعمل أعداد لا تحصى من العلاجات الصناعية والمنزلية للسعال ، على الرغم من أن استخدام المقصود منها لم يثبت بما فيه الكفاية . تتكون بعض من هذه العلاجات من الأعشاب والنباتات و غيرها من المواد تحت التسمية الطبيعية والتي تُعطى للأطفال في أي عمر مع الشعور بأن ما يقدمونه لا يشكل أي خطر عليهم. وتجدر الإشارة إلى أن بعض هذه المُستحضرات قد تكون ملوثة بالمنتجات البيولوجية ، والتي لا يملك الاطفال بعمر اقل من سنة المقدرة على تحطيمها ، ويمكن أن يسبب مخاطر صحية . العسل هو الغذاء الذي تم مقارنته كدواء للسعال مع نتائج جيدة ، ولكن ليس لهذا

السبب يجب أن يعطى للأطفال أقل من سنة و احدة . العسل وغيره من الحلويات ، والمقصود الاندورفين يولد الشعور .
بالتحسن من السعال .

الهوميوباتية " لا تحتوي على أي مواد فعالة وتخلو من الفعالية "

ادوية والطب ضد السعال

لقد استخدم منذ عدة قرون ، وكانت الادوية التي نالت أكثر نجاحا تلك المشتقة من "الأفيون" لخصائصه المخدرة . وقد فوجئنا لمعرفة انه حتى عام 1914 ، كان "الهيروين" والمخدرات يتم بيعها لعلاج السعال عند الأطفال . إن رفض استخدام الهيروين ، لذلك تحول الكوديين وأصبح العلاج الاول للسعال والألم عند الأطفال وحتى الان ما زال يُستخدم . يتم تحويل الكوديين إلى مورفين جزئيا في بعض الأطفال ، وهذه العملية هي شديدة بحيث أنه يمكن أن يسبب توقف التنفس . وحذرت الجهات المسؤولة عن استخدام والسيطرة على المخدرات في الولايات المتحدة و أوروبا في الأونة الأخيرة عن هذه المخاطر . وحظرت وكالة مكافحة المخدرات البريطانية ادوية "شراب السعال" التي تحتوي على الكوديين للأطفال دون سن 18 عاما .

العلاقة والصلة والادمان الذي يمكن أن يحدثه الكوديين كمشتق من الافيون ولد الحاجة لوجود أدوية جديدة للسعال وهكذا يبرز فعل "ديكسترومثورفن" ، وهي الأدوية الأكثر استخداما للسعال ، وليس من دون مخاطر ، وخصوصا في الأطفال دون سن 6 سنوات . إن إساءة استخدام هذا المستحضر بشكل تعسفي وبكمية غير طبية لتهدئة السعال فقد أصبح من المخدرات المنشطة بين الشباب . إن فعالية "ديكستروميتورفان" باعتباره المخلص من السعال وبالرغم من إدراك واحساس الآباء والأمهات بنوم وبارتياح لم يثبت ويبرهن بانه أفضل من العسل أو الدواء الوهمي

ادوية اخرى تم بحثها بشكل قليل وبعضها تم استخدامها في شكل تحميلية ايضاً تم سحبهم من الاسواق بسبب مخاطرها على الاطفال

يتطلب الكوديين الى رشة ووصفة طبية ولكن "ديكسترومثورفن" (أكثر من 40 دواء يحتوي على هذه المادة) وادوية مماثلة يمكن شراؤها من الصيدليات بحرية . إن استخدام هذه الأدوية هو سبب شائع للتسمم ، إما عن طريق أخطاء الجرعات أو الاستخدام المتكرر عندما لا يختفي السعال والاعتقاد أن آثاره الجانبية ليست مهمة ، وخصوصا عندما يمكنك الشراء بدون وصفة طبية

لقد انخفضت في البلدان التي حظرت بيع هذه الأدوية ضد السعال ونزلات البرد في الصيدليات بدون وصفة طبية حالات التسمم بشكل كبير لهذه الأدوية ، وزيارات غرفة الطوارئ والمضاعفات المعتدلة والخطيرة .

ماذا تفعل عندما الطفل يعاني من السعال ؟

يجب بلوغ مستوى جيد من ترطيب الجسم بتقديم العصير وسوائل اخرى . يمكنك ان تعطي الحليب ومنتجات الحليب لأنه لا يوجد أساس للقول بأن الحليب ينتج المزيد من المخاط

لا تسمح لأحد أن يدخل في أي مكان من المنزل وتجنب التماس بالدخان

فمن المستحسن عمل بخار بماء ساخنة وتجنب خطر الاحتراق بها . يمكنك استخدام البخار المنبعث من الحمام . ويمكن أن يساعد أيضا غسل الأنف بالماء والملح (10 غرام من الملح لكل لتر من الماء) و تمتص المخاط إذا لم يخرج من تلقاء نفسه . أو من خلال السعال أو العطس . لا تستخدم بخاخ (سبراي) مع احتقان الأنف

من المهم جدا رصد الأعراض الأخرى التي قد تحدث مع السعال : ضيق التنفس (التنفس السريع مع اصوات ضوضاء في صدره ، مع انخفاض الأضلاع و غرق الفقص والجوع للهواء) والحمى ، و رفض الأكل . والطعام، والشعور بانه كئيب وضعيف

لا ينبغي لنا إعطائه شراب السعال بدون وصفة طبية في الأطفال تحت عمر 6 سنوات وايضاً لا يجب تقديم العسل في الأطفال دون سن سنة واحدة

وتجدر الإشارة إلى توصيات من الوصايا العشر من الجمعية الإسبانية لرعاية الأولية لطب الأطفال

(<http://www.aepap.org/sites/default/files/decalogotos.pdf>)

السعال هو حليف لشفاء ابنك . لا تستخدم العلاجات بدون استشارة طبيب الاطفال